1. جغرافية القبائل العربية في شبه العربية :

السمة المميزة للهجات هي نظامها الصوتي و طريقة أدائه، و خير طريقة لدراسته هو الجانب المنطوق، المسموع من المتكلّم، أمّا المكتوب فلا يمثل للهجات مادامها ترسم على نفس الصورة وهي رموز جامدة ، تحي بخصائص الأصوات دراستها

اتفق باحثوا اللغة العربية على أن اللغة العربية في العصر الجاهلي كانت قريبة للإسلام تمثلت في مستويين:

1-**المستوى الشعبي**: تمثل في لهجات التخاطب بين أبناء الجزيرة في بيئاتهم المختلفة؛ عرفت لهجاتهم قبل الفترة الإسلامية بتنوع واختلاف في المفردات والأساليب والتراكيب مع ذلك كان هناك لهجة موحدة تستخدم في كتابة القصائد والعهود والمواثيق تتمثل في:

2- **في المستوى الرفيع:** و هي اللغة الفصحى؛ لغة الأدب اتخذها الفصحاء من أدباء وبلغاء الجزيرة أنتجوا أعمالا فنية من شعر ونثر خلفوا تراثا ضخما باللغة الفصحى،التي مازلت حيّة ومستعملة إلى عصرنا هذا، فمن يقرأ لأصحاب معلقات لايجد صعوبة في فهمها وقد كتبت قبل 1500 سنة تقريبا، إذ استمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام وهي اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم اللغة الموحدة تعرف باللغة المشتركة تتَداولها الدارسون في الجامعات، و الباحثون المحدثون ،كما تداولها العرب القدماء بلهجة قريش.

و عند ما نزل القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى ازدادت هذه اللغة الرفيعة رسوخا في أذهان الناس و احتراما في نفوسهم. عاشت بين العرب و المسلمين تتردد في مختلف العصور و البيئات، لغة للثقافة و العلم و الأدب، سفيرا بين الأجيال يربط الحاضر و الماضي، تمكنت الفصحى بقدرتها على الاستمرار و التداول بين المتكلمين، ارتبطت بالقرآن الكريم فخلدت بخلوده ولولاه لا انحلت

عراها و ذابت في لهجتها المحلية، كما حدث في اللغات الأخرى .[1]

اتخذ الإنسان لهجته الأساسية للتواصل و عزته في التخاطب بها، و بقيت الفصحى حبيسة التعليم و التأليف، و التدريس، وفُتِحَ مجال البحثِ لعلماء اللغة للتباحث في أصول اللهجة.

ثالثا-أصول اللغة:

ثانيا- علاقة اللهجة باللغة:

فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام أو الفرع بالأصل، غير أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية؛ لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما كانوا يستعملون مصطلح" لغة "أو "لُغية"، ولعلّ السبب في ذلك أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد كتابا تراثيا يحمل عنوانه مصطلح" اللهجات"، في حين أننا نجد كثيرا مصطلح" اللغات"، فقد عقد ابن جني في خصائصه بابا بعنوان" تداخل اللغات"، وثمة كتب عنوانها (كتاب اللغات) للغويين مثل الفراء وأبي عبيدة والأصمعي، غير أن هذه الكتب لم تصل إلينا، وإنما أشير إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي.[2]

[1]- ينظر م.جونسون : دِراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة أحمد محمد الضُبَيب، دار العربية للموسوعات ط2-1983 م،ص5

[2] - ينظر :د.عبده الراجحي :اللهجات العربية في القراءات القرآنية 51و52